[141] ا عليه وآله) اخذ لي البيعة عليهم في اربعة مواطن، وهذا بيت ا فريضة، والإمام فريضة، كسائر الفرائض التي تؤتى ولا تأتي فتعذرون البيت وتعذرون آدم (عليه السلام)، ولا تعذرونني ؟ فقال الخوارج: صدقت وكذبنا، والحق والحجة معك. ثم قال: 2 - وأما في يوم الجمل بما خالفته في صفين فإن أهل الجمل اخذوا عليهم بيعتي فنكثوا وخرجوا عن حرم رسول ا (صلى ا عليه وآله) الى البصرة ولا إمام لهم ولا دار حرب تجمعهم، وإنما خرجوا مع عائشة زوجة رسول ا (صلى ا عليه وآله) معهم لإكراهها لبيعتي وقد أخبرها رسول ا (صلى ا عليه وآله) بأن خروجها خروج بغي وعدوان من أجل قوله عز وجل: (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) وما من ازواج النبي واحدة اتت بفاحشة غيرها فإن فاحشتها كانت عظيمة، أولها خلاف فيما أمرها في قوله: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) فأي تبرج أعظم من خروجها وطلحة والزبير وخمسة وعشرين ألفا من المسلمين الى الحج، وا ما ارادوا حجا ولا عمرة، ومسيرها من مكة الى البصرة واشعالها حربا قتل فيه طلحة والزبير وخمسة وعشرون الفا من المسلمين، وقد علمتم ان ا جل ذكره يقول: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب ا عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) فقلت لكم عندما اظهرنا ا عليهم ما قلته لكم لأنه لم يكن لهم دار حرب تجمعهم ولا امام يداوي جراحهم، ولا يعيدهم الى قتالهم مرة اخرى، ولو كنت احللت لكم سبي الذراري ايكم كان يأخذ عائشة زوجة رسول ا (صلى ا عليه وآله) في سهمه ؟ فقالوا: صدقت وا في جوابك وأصبت وأخطأنا، والحق والحجة لك.
